والنفع المتعدي ما يقتضي ذلك الثواب ثم ظاهر رواية الكتاب وشرح السنة حصول
هذا الثواب لقايل هذا الذكر سرا او جهرا وما في رواية مما يقتضي التقييد بالثاني
لعله لبيان الافضل قال في الحرز وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية
من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الخلوة والعزلة في الخلطة والصوفي
كاين باين غريب قريب وغير ذلك من العبارات لهم نفعنا الله بهم ومن تتبع
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله
تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث
امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة وان كان
مستحسنا في الجملة انتهى وقال بعض العلما انما خص السوق بالذكر لانه
مكان الاشتغال عن الله تعالى وعن ذكره بالتجارة والبيع والشرا فمن ذكر الله
تعالى فيه دخل في زمرة من قيل في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله وجا ان الاسواق محل الشياطين وان ابليس باض وفرخ كناية عن
ملازمته لها ومن ثم يسن تقديم اليسرى عند دخولها واليمنى عند الخروج
منها كالخلا ثم انه لم يلازم الاعلى كيفية تقتضي اسوة لاهلها وانه اختار
فيهم ضرب رقه عليهم ولم ينج منه الا القليل منهم بتوفيقه تعالى لذلك الذكر
او غيره وتلك الكيفية هي انه نصب كرسيه فيها وركز رايته وبث جنده فيها
ليرغبوا اهلها في تحصيل الدنيا على اي وجه كان من تطفيف كيل او نقص وزن
وانفاق سلعة بحلف كاذب وتملك بعقد فاسد فهم غافلون ومن نزول العذاب
بهم لذلك ليسوا بامنين الا من ذكر ربه واثر قربه فانه متعرض لرد غضبه هازم للشيطان
وجنده متدارك لدفع ما اقتضاه فعلهم داخل في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض فدفع بكلمات هذا الذكر قضايا افعالهم فبكلمة التوحيد
ذلت قلوبهم المملية بالهوى قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وبوحده
لا شريك له ما رسخ فيها من حب المال الحامل على اخذه بغير حقه وبله الملك ما
يسارعون اليه من تملك الاموال بالعقود الفاسدة وبله الحمد ما تلاوا عليه
من عدم الشكر للنعم والتعرض للنقم وبيحيي ويميت غفلتهم من شوم حركاتهم
المودي دوامها الى موت قلوبهم والرجوع عنها الى احيايها وهو حي لا يموت ما حملوه
مما يجب له تعالى المودي الجهل به الى كون الجاهل به على مدرجة الهلاك الابدي
وبقوله بيده الخير ما صنعوه من النظر اليه حتى تحاسدوا وباعوا واشتروا
على بيع وشرا بعضهم على بعض ووقعوا في العقود الفاسدة وبقوله وهو على كل
شي قدير ما غفلوا عنه من قدرته على ان يحل بهم عذابا يستاصلهم من اخرهم
فظهر ان الاتي بهذا الذكر في السوق جدير ان يحصل له ما ذكر في الخبر من ذلك
الفضل العظيم **قوله** وزاد الحاكم فيه اي في الحديث المذكور في بعض طرقه
ويبنى له بيتا في الجنة قال في السلاح بعد ذكر الحديث رواه الترمذي وابن ماجه

وهذا

وهذا اللفظ الترمذي وزاد في رواية اخرى ويبنى له بيتا في الجنة رواه الحاكم من
عدة طرق انتهى وقوله ويبنى له اي يبني الله تعالى بان يوجد لمن قال هذا الذكر
بيتا اي مكانا عظيما في الجنة وفيه اشعار بان الذاكر في الدنيا يورث بنا القصور
وغرس الاشجار في العقبى وانها مهور الحور وشجرة المتجر في الجنة وسبق حديث
الجنة قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله الحديث **قوله** وفيه اي
في المستدرك في بعض طرقه كما في السلاح **قوله** من الزيادة اي على ما في رواية الترمذي
قوله فقال الراوي هو محمد بن واسع **قوله** خراسان بضم المعجمة وبالرا
والسين المهملتين محلة بالعجم **قوله** وانت قتيبة بن مسلم بضم القاف وفتح
الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة واخره ها ومسلم بلفظ فاعل الاسلام
وهو باهلي كان امير خراسان وليها عشر سنة وكان بطلا شجاعا هزم الكفار
غير مرة وافتتح عدة مداين ولي خراسان ايام عبد الملك بن مروان من جهة
الحجاج الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من وليهما كانت خراسان مضافة
اليه وكان قبلها على الري وولي خراسان بعد يزيد بن المهلب وكان والده مسلم
كبير القدر عند يزيد بن معاوية فلما مات الوليد بن عبد الملك سنة ست
وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان وكان يكره قتيبة خاف قتيبة على نفسه وخلع
بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس فخرج
عليه طايفة من جنده بفرغانة وقتلوه في اخر ذي الحجة سنة ست وتسعين
وقيل سنة سبع وتسعين وفيه يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم ... وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم في غزوة وغنيمة ... وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة ... وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

قوله موكبه بفتح الميم وسكون الواو وكسر الكاف وبالموحدة وفي النهاية
الموكب جماعة ركاب يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه
انتهى والمراد في ابهته وحشمه **قوله** فيقولها اي عقب وصوله ثم ينصرف
بعد ذلك اذ لا غرض له سوى ذلك وهذا نظير ما سبق عن ابن عمر
من انه كان يدخل السوق ثم يرجع الى منزله من غير بيع ولا شرا وغرضه ادا
السلام وافشاوه **قوله** واقربها اي الطرق لهذا الحديث من شرايط هذا
الباب اي شريطته التي بنا عليها الحاكم كتابه المستدرك من الصحة على شرط
الشيخين او احدهما **قوله** فرواه اي روى حديث بريدة الحاكم وكذا روى
حديثه ابن السني ايضا **قوله** بسم الله اي ادخلها **قوله** خير هذه
السوق اي ذاتها او مكانها **قوله** وخير ما فيها اي ما ينتفع به من الامور
الدنيوية ويستعان به على القيام بوظايف العبودية والوسايل حكم المقاصد
قوله شرها اي في ذاتها او مكانها لكونه مكان ابليس كما سبق بيانه **قوله**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1